النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 13\10\2019 العدد (41) (أحد آباء المجمع المسكوني السابع – الأحد 4 من لوقا)

اللحن: (8) – الإيوثينا: (6) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين – كاطافاسيات: أفتح فمي.

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

لنتساءل لماذا خربت أكثرية البذار؟ الخراب لم يأتِ من الزارع بل من الأرض القابلة الزرع أي من النفس التي لا تطيعه. ولماذا يقول أن بعض البذار قَبِلَها المتهاملون وأهلكوها، كما قَبِلها الأغنياء وخنقوها واللامبالون فأهملوها جانباً؟ لا يريد أن يهاجمهم للحال بطريقة قاسية مباشرة حتى لا يقودهم إلى اليأس بل ترك توبيخه إلى ضمير السامعين.

هذا لا يحصل مع الزرع فقط بل وأيضاً مع الشبكة لأن الشبكة جمعت أشياء كثيرة غير مفيدة. هذا المثل قاله لكي يدرّب التلاميذ مسبقاً ويعلّمهم أن لا ييأسوا حتى ولو ضاعت أغلبية الذين سوف يسمعون كرازتهم. كما حصل مع الرب نفسه. لأنه رغم علمه بما سوف يحصل لم يتهرّب من عملية الزرع.

وكيف يمكن أن نفهم أن الزارع زرع على الأشواك وعلى الأرض الحجرة وعلى الطريق؟ مع البذار والأرض لا نستطيع أن نتقبّل الفكرة. أمّا مع النفوس وتعاليم الحقيقة فنتقبّلها ولا نكتفي بذلك بل نمدح مثل هذا العمل. لأن الفلاح سوف يُنتقد بالطبع إذا حقق مثل هذا الزرع لأن الحجارة لا يمكن أن تتحوّل تراباً ولا الطريق ولا الأشواك أيضاً. أمّا من جهة الكائنات العاقلة فالأمر غير ذلك، لأن النفس المتحجرة يمكن أن تتحوّل إلى أرض مخصبة كما يمكن للطريق أن لا تُداء بعد، أن لا تكون تحت تصرّف كل العابرين عليها، بل أن تصبح أرضاً صالحة. ولذلك يمكن للأشواك أن تزول، مما يضمن لبذار الحق أن تثمر. لأنه لو لم يكن الأمر هكذا لما زرعها الرب. وإن لم يحصل مثل هذا التحوّل في قلوب البشر فهذا لا يعود إلى الزارع بل إلى الذين لم يريدوا أن يتغيّروا. لأنه من جهته عمل واجبه. وإن كان أولئك رفضوا محاولته فهذا لم يحصل بسببه إذ أظهر مثل هذه المحبة للبشر.

أمّا أنت فأرجو منك أن تلاحظ ما يلي: طريق الهلاك ليست واحدة بل هناك طرق مختلفة ومتناقضة فيما بينها. لأن أولئك الذين يشبهون الطريق هم المتهاملون واللامبالون بينما أولئك الذين يشبهون الحجارة هم الضعفاء بالإيمان.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

مباركٌ أنتَ يا ربُّ إله آبائِنا.

ستيخن: لأنّكَ عدلٌ في كُلِّ ما صنعتَ بنا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى تيطس (تي 3: 8-15 (لآباء المجمع))

يا ولدي تيطس صادقة هي الكلمة وإياها أريد أن تقرر حتى يهتم الذين آمنوا بالله في القيام بالأعمال الحسنة فهذه هي الأعمال الحسنة والنافعة* وأما المباحثات الهذيانية والأنساب والخصومات والمماحكات الناموسية فاجتنبها فإنها غير نافعة وباطلة* ورجل البدعة بعد الإنذار مرة وأخرى أعرض عنه* عالماً أن من هو كذلك قد اعتسفَ وهو في الخطيئة يقضي بنفسه على نفسه* ومتى أرسلت إليك أرتيماس أو تيخيكس فبادر أن تأتيني إلى نيكوبوليس لأني قد عزمت أن أشتي هناك* أما زيناس معلم الناموس وأبلّوس فاجتهد في تشييعهما متأهبين لئلا يعوزهما شيء* وليتعلّم ذوونا أن يقوموا بالأعمال الصالحة للحاجات الضرورية حتى لا يكونوا غير مثمرين* يسلم عليك جميع الذين معي* سلم على الذين يحبوننا في الإيمان. النعمة معكم أجمعين.آمين.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 8: 5-15 (للأحد 4 من لوقا)

قال الربُّ هذا المثَل: خرجَ الزارِعُ ليزرعَ زرعَهُ* وفيما هو يزرعُ سقط بعضٌ على الطريق فوُطِئَ وأَكلتهُ طيورُ السماءِ* والبعضُ سقطَ على الصخر فلمَّا نبت يَبِسَ لأنَّهُ لم تكنْ لهُ رُطوبةٌ* وبعضٌ سقطَ بين الشوك فنبت الشوكُ معهُ فخنقهُ* وبعضٌ سقط في الأرضِ الصالحة فلمَّا نبت أَثمر مئَةَ ضِعفٍ* فسألَهُ تلاميذهُ ما عسى أَنْ يكونَ هذا المثَل. فقال لكم قد أُعطِيَ أَنْ تعرِفوا أسرارَ ملكوت الله. وأما الباقون فبأَمثالٍ لكي لا ينظروا وهم ناظِرونَ ولا يفهموا وهم سامعونَ* وهذا هو المثَل. الزرعُ هو كلمةُ الله* والذين على الطريق هم الذين يسمعون ثمَّ يأتي إبليس ويَنزِعُ الكلمةَ من قلوبهم لئَلاَّ يؤمنوا فيَخْلُصوا* والذين على الصخر همُ الذين يسمعون الكلمة ويقبلونها بفرحٍ ولكن ليس لهم أصلٌ وإنَّما يؤمِنون إلى حينٍ وفي وقت التجربة يرتدُّون* والذي سقط في الشوك هم الذين يسمعون ثمَّ يذهبون فيختنِقون بِهمومِ هذه الحياةِ وغناها وملَذَّاتِها فلا يأتون بثمرٍ* وأمَّا الذي سقط في الأرض الجيّدة فهم الذين يسمعون الكلمةَ فيحفظونها في قلبٍ جيدٍ صالحٍ ويُثمرون بالصبر* ولمَّا قال هذا نادى: مَنَّ لهُ أُذنان للسمع فليسمعْ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثامن ﴾

انحدرت من العلو يا متحنن، وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام، لكي تعتقنا من الآلام، فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجد لك.

﴿طروبارية للآباء القديسين باللحن الثامن﴾

أنتَ أيُّها المسيحُ إلهُنا الفائقُ التسبيح، يا مَنْ أسَّستَ آباءَنا القديسينَ على الأرضِ كواكبَ لامعة، وبهم هديتنا جميعًا إلى الإيمانِ الحقيقي، يا جزيلَ الرحمةِ المجدُ لك.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الثاني: الصلاة الربّانيّة.. (تتمة)..

"لتكن مشيئتك" من ناحية كوننا أبناء الله تختلف عن "لتكن مشيئتك" الخانعة أو المقاومة التي رأيناها في بدء الخروج، عندما حاول موسى أن يقود شعبه نحو الحرّيّة. الآن عندنا فكر المسيح، الآن نعرف مشيئة الله، ما عدنا خدّاماً بل غدونا

أصدقاء (يو 15: 15). العلاقة ليست مبهمة، لكنّها عميقة جدّاً تربطنا بعضنا ببعض. هذه هي الحالة التي ندخل بها أرض الميعاد، عندما نقول بطريقة جديدة ومتناغمة عبارة "لتكن مشيئتك". وعلينا عندئذٍ أن نقبل كلّ ما تدلّ عليه لكوننا أبناء الله وأعضاء في الجسم الواحد.

وكما أتى إلى العالم ليموت من أجل خلاص العالم، هكذا نحن منتخبون لهذا الهدف، وقد يكون ذلك على حساب حياتنا وعلينا أن نحلّ السلام حولنا ونؤسّس الملكوت.

هناك فرق بين الله الملك الذي نراه في أرض مصر أو في البرّيّة الحارقة، وفي الوضع الجديد في أرض الميعاد. أوّلاً إرادته ستسود مهما كان، والمقاومة التي يبديها الإنسان ستتحطّم. الطاعة تعني الخضوع. ثانياً التدرّب المتدرّج يظهر أنّ الملك ليس سيّداً أو آمراً، لكنّه إله رحمة وطاعته تحوّل كلّ شيء، فلن نبقى عبيداً له بل شعبه وجيشه. وأخيراً نكتشف الملك بكلّ ما في الكلمة من معنى، كما يقول القديس باسيليوس: "كلّ حاكم يستطيع أن يحكم، وحده الملك يمكن أن يموت من أجل أتباعه". في هذا الكلام هناك مماثلة بين الملك وأتباعه، أي مملكته. وكلّ ما يطرأ على المملكة يطال الملك أيضاً، ليس هناك تماثل فقط، بل فعل حبّ استبداليّ يجعل الملك يحلّ مكان شعبه. يصبح الملك إنساناً ويتجسّد الله. يدخل تاريخ البشريّة ومصيرها، يرتدي البشرة التي تجعل منه جزءاً من العالم الأشمل مع المأساة التي سبّبها السقوط البشريّ. هو يتوغّل إلى عمق أعماق الحالة البشريّة حتّى المحاكمة والإدانة الجائرة والموت، وخبرة خسارة الإله والقدرة على الموت. الملكوت الذي نتحدّث عنه هو ملكوت هذا الملك. وإذا لم نتّحد معه وبكلِّ روحيّة هذا الملكوت الذي نفهمه الآن بطريقة جديدة. لن نستطيع أن ندعى أبناء الله أو أن نقول "ليأتِ ملكوتك". لكن، علينا أن ندرك أنّ الملكوت الذي نطلبه هو الملكوت الذي تحدّده التطويبات الأخيرة. "طوبى للمضطهدين على البرّ، طوبى لكم إذا شتموكم واضطهدوكم وافتروا عليكم كلّ كذب من أجلي". إذا كان للملكوت أن يأتي فعلينا أن ندفع الثمن الذي تفرضه هذه التطويبات. الملكوت الذي نتحدّث عنه هو ملكوت الحبّ وجميل أن ندخله. ومع ذلك هو ليس لطيفاً لأنّ للحبِّ وجهاً مأساويّاً يعني موت كلّ واحد منّا، الموت الكامل للأنانيّة، الموت على الصليب.

فقط في الملكوت يمكن لاسم الله أن يُقدّس ويُمجّد. لأنّه لا كلماتنا ولا حركاتنا، حتى الليتورجيّة منها، تمجّد اسم الله، بل لكوننا في الملكوت الذي هو إشعاع صانعنا ومخلّصنا. وهذا الاسم هو المحبّة، إله واحد في الثالوث. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"بساطة وايمان"

قصّ علينا كاهن رعيّتنا قائلاً: "اعتاد شابّ تقيّ، في منتصف الستينات، أن يواظب على الاجتماعات الروحيّة، وفي كثير من الأحيان كانت تحضر والدته المسنّة معه. كانت سيّدة متقدّمة في أيّامها، بسيطة ومؤمنة، وكم كنّا نسعد بدعواتها الطيّبة لنا. أحبّت هذه السيّدة القدّاس الإلهيّ بشكل كبير، وعندما سألتها ذات يوم: "ماذا يعجبك في القدّاس الإلهيّ؟"، فأجابتني بابتسامة مشرقة: "كلّ كلمة. ما أحلاها من كلمات تتردّد على مسامعنا!! اسمع مثلاً كلمة "يا محبّ البشر"، أو "يا قدّوس القدّيسين، فإنّ مجرّد سماعها يجعلك تنسحق وتتخشّع". وأمّا أنا فقد بكّت نفسي لدى سماعي أقوالها، وقلت حقًّا إنّ البسطاء سيسبقون الكثيرين إلى الملكوت ممّن يدّعون العلم أو الحكمة أو المعرفة.

اشترى ابن هذه السيّدة آلة تسجيل صغيرة، وذهب بها إلى البيت مع شريط للقدّاس الإلهيّ، وراح يزاول بعض الأعمال البسيطة وهو يستمع إلى هذا الشريط. ثمّ ما لبث أن حانت منه التفاتة إلى الوراء، وإذا بوالدته التقيّة واقفة بكلّ تقوى

وكأنّها في الكنيسة في حالة الصلاة، فابتسم الأخ وقال لأمّه : يا أمّي، إنّه مجرّد تسجيل وليس خدمة حقيقيّة.

– فقاطعته قائلة: اسكت، يا ابني، واحترم جوّ الصلاة.

– نعم، يا أمّي، ولكنّنا لسنا في الكنيسة، ولا يوجد كاهن ولا ذبيحة.

– لقد طلبت منك أن تصمت، أليس ما نسمع صلاة؟ أوَ ليس يجب أن نقف أثناء الصلاة باحترام أينما كنّا، أم نحن نسمع أغاني عالميّة؟

وهكذا رفضت سماع أقواله، وأصرّت على الوقوف وهي غارقة في صلاة حقيقيّة. ولقد أكّد هذا الأخ أنّه في كلّ مرّة كانت أمّه تسمع شريط القدّاس الإلهيّ كانت ترفض الجلوس وتقف بكلّ خشوع حتّى انتهاء الخدمة.

ورغم أنّه مرّ زمن طويل على هذا الكلام، إلاّ أنّني أتذكّره كلّما رأيت الكثيرين يديرون آلات التسجيل ليسمعوا الصلوات سواء في البيوت أو السيّارات أو ربّما في الأماكن العامّة، وأندهش لقلّة الاهتمام، أو عدم الانتباه. كثيرًا ما تجدهم منهمكين في ما يفعلونه، وقد اعتادوا على سماعها، ففقدت معناها وتأثيرها، لا بل أصبحت بالنسبة لهم كالموسيقى التي تصدر من الأماكن العامّة، ولا ينصت إليها أحد لكنّها مجرّد موسيقى تخفّف زحام الناس وكثرة الأصوات.

بيد أنّي لا أنكر أنّ البعض لا يزال يتعزّى بسماع الصلوات، ويجني منها فائدة كبيرة، فالأمر يتوقّف على استعداد الإنسان وحرصه.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسون الشهداء كربُس وبابيلُّس واغثوذورُس وأغاثونيكا"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثالث عشر من شهر تشرين الأول لتذكار القديسين الشهداء كربُس وبابيلُّس واغثوذورُس وأغاثونيكا.

كان كربُس كاهناً للأوثان، ثم اهتدى إلى المسيح واعتمد وصار أسقفاً على كنيسة ثياتيرا المجاورة لأفسس وهي كنيسة أسسها القديس يوحنا الحبيب. أما بابيلُّس فكان شماساً له.

في العام 251م صدرت إرادة امبراطورية بوجوب تسليم المسيحيين الأواني الكنسية والثياب الكهنوتية تحت طائلة المسؤولية. ولما لم يستجب كربُس وبابيلُّس ألقت السلطات القبض عليهما.

مثل الاثنان أمام فاليرنوس القنصل فعاملهما معاملة فظّة وأسلمهما للجلد. وفيما كان كربُس تحت السياط أشرقت عيناه وعلت شفتيه ابتسامة خفيفة فاستغرب جلاّدوه وسألوه عن سبب ذلك فأجاب بما نطق به أول الشهداء، استفانوس الشمّاس، "ها أنا أنظر السماوات مفتوحة والرب جالساً على عرشه تحتف به الشاروبيم والسارافيم". وحدث أن أحد خدّام كربُس، المدعو اغثوذورُس، تبع معلمه دون أن يدري أحد بأمره. هذا لما رأى أسقفه مضروباً مهاناً احتدّت روحه فيه فتقدّم واعترف بأنه هو أيضاً مسيحي. فألقى الجنود عليه الأيادي وأشبعوه ضرباً حتى لفظ أنفاسه. بعد ذلك ألقي كربُس وبابيلُّس للوحوش وسط هتاف الجماهير، ولكن، حدث ما لم يكن في الحسبان، فإن أسداً اتخذ صوت إنسان وانتهر الولاة على وحشيتهم تجاه قديسي الله.

ثم ألقي الأسقف وشماسه لالسنة اللهب. هنا أيضاً احتدت روح احدى الحاضرات فيها، وهي اغاثونيكا التي يظن انها أخت الشماس بابيلُّس، وكانت صبيّة ولها ولد صغير، فتقدمت ودخلت في وسط النار ووقفت بجانب الأسقف وشماسه فلم تمسّها النار بأذى. إذ ذاك عيل صبر فاليريانوس القنصل فأمر بهم سيّافه فقطع هاماتهم جميعاً فحملتهم الملائكة إلى حضن الآب.

فبشفاعة القديسين الشهداء كربُس وبابيلُّس واغثوذورُس وأغاثونيكا، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.